قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ٢٠/ ١٧ جمادى الاخرة ١٤٣٦هـ

ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن عذابي

من اقوال الشهيد الواعظ عليه السلام (معنى الصمد)

روى الصدوق ان أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي يسألونه عن (الصمد)؟ فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدي رسول الله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال: (الله أحد ❖ الله الصمد)، ثم فسره فقال: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد).

(لم يلد) لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم، والخطرة والهم والحزن.

و (لم يولد) لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها، كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشم من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء ...الخ، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفوا أحد.

قبسات من كلام الشيخ حبيب الكاظمي

١- النفوس المطمئنة!..

إن النفوس المطمئنة نفوس قليلة في عالم الوجود، كنفس الحسين (ع). أما نفوسنا نحن، فهي نفوس أمارة أو لوامة. لذا على المؤمن أن يتخذ ساعة من ليل أو نهار، فيتشبه بنبي الله يونس (ع) فيسجد ويقرأ آية: {لَّا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}. يكفي أن يقولها مرة واحدة، ولكن بانقطاع شديد إلى الله عز وجل.

٢- اختلاق الجو المؤثر!..

ليحاول الإنسان أن يجعل لنفسه جواً مؤثراً، ويتفاعل لذكر الحسين (ع)، ولا يجعل ذلك وقفاً على المآتم والمجالس. وهذه الأيام - بحمد لله - وسائل التأثر كثيرة، بإمكانه أن يسمع شريطاً، أو ينظر إلى فيلم، أوهو بنفسه يتمتم لوحده ببعض الأبيات، وإذا بالدموع تسيل على خديه. هذه اللحظات من البكاء في الخلوات بفعل الإنسان، وبتذكره لمصائب الحسين (ع)، لا يقاس بهذه المجالس؛ لأن الجو الجماعي قد يكون هو المؤثر، ولعل الأنفاس القدسية للآخرين هي المؤثرة. ولكن الإنسان عندما يكون في جو خال، فالأمر يعود إليه، لا للجو، ولا للمأتم، ولا للخطيب، ولا للأجواء المباركة. بل هو من تفاعل بنفسه، هنيئاً لمن كان كذلك!..

٣- ثمرة المجالس!..

إن السعي بين الصفا والمروة من شعائر الله - عزّ وجل - فكيف بإحياء ذكرى الحسين الشهيد (صلوات الله عليه) الذي خرج في طلب إصلاح أمة جده (ص) (ومن يعظم شعائر الله؛ فإنها من تقوى القلوب)، القرآن يذهب يمينا وشمالاً ويرجع إلى القلوب، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}.. ثمرة الصيام التقوى، وثمرة إحياء مجالس أهل البيت (ع) أيضا تقوى القلب؛ أن يعيش الإنسان حالة من حالات المراقبة الباطنية.

أول شهيدٍ يوم الطف ... تحقيق

تارة نسمع إن أول من استشهد يوم الطف هو علي الأكبر (عليه السلام)، وإن آخر من استشهد هو العباس بن علي (عليه السلام)، وتارة نسمع بأن علي الأكبر (عليه السلام) كان أول من استشهد من الهاشميين وبأن آخر من استشهد هو القاسم بن الحسن (عليه السلام)، فمن هو أول من استشهد يوم الطف؟ ومن آخر من استشهد؟

ان أول شهيد بحسب ما ورد في زيارة الناحية عن الإمام الحجة المروية في كتاب الإقبال للسيد ابن طاووس بسنده عن أبي جعفر الطوسي وبسند أبي جعفر الطوسي إلى الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني هو مسلم بن عوسجة، فقد ورد في الزيارة المخصَّصة للشهداء: "السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف أنحنُ نُخلِّي عنك، وبمَ نعتذر عند الله من أداء حقك... ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم لقذفتُهم بالحجارة ولم أفارقك حتى أموت معك، ...وكنتَ أول من شَرَى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه ففزت وربِّ الكعبة شكر الله استقدامك ومواساتك أمامك..."[1].

ويؤيده ما ذكر في التواريخ.

وفي مقابل ذلك أفاد ابن الأثير في كتاب الكامل انَّ أول من قُتل من أصحاب الحسين (عليه السلام) هو أبو الشعثاء الكندي قال: (وجثا أبو الشعثاء الكندي وهو يزيد بن أبي زياد بين يدي الحسين (عليه السلام) فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم، وكلَّما رمى يقول له الحسين (عليه السلام): "اللهم سدِّد رميته واجعل ثوابه الجنة..." فقاتل بين يديه وكان أول من قُتل)[2].

والظاهر انَّ ذلك وقع منه اشتباهاً وانَّ الصحيح هو ما نقله الطبري في تاريخه عن أبي مخنف مِن انَّ أبا الشعثاء (كان في أول مَن قُتل) فالنص الذي ذكره ابن الأثير هو عينه الذي نقله الطبري عن أبي مخنف، ومن المعروف انَّ ابن الأثير يعتمد كثيراً على الطبري، فلعلَّ حرف الجر (في) سقط منه غفلةً أو أسقطه النساخ سهواً.

فإذا كان الصحيح هو ما نقله الطبري عن أبي مخنف فإنَّ أبا الشعثاء يكون في أوائل من استُشهد من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وليس هو الأول فيمن

قُتل من أصحابه (عليه السلام)، فلا يكون هذا النص منافياً لما ورد في زيارة الناحية وغيرها من النصوص التاريخية التي أفادت انَّ أول من استُشهد من أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) هو مسلم بن عوسجة الأسدي.

نعم نقل صاحب البحار قائلا: ان الحر أتى للحسين (عليه السلام) فقال: "يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كنت أول خارج عليك فأذن لي لأكون أول قتيل بين يديك وأول من يصافح جدك غداً"[٣] . وحمل على اول قتيل من المبارزين.

والصحيح أنْ يقال انَّه لم يثبت انَّ الحر قال ذلك بعد نشوب المعركة واستشهاد بعض أصحاب الحسين (عليه السلام)، بل المستظَهر من عبائر المؤرخين انَّ كلام الحر الذي أبدى فيه رغبته لأن يكون أول قتيل وقع في سياقٍ واحد مع تعبيره عن ندمه وتوبته وذلك وقع منه حين وصوله للحسين (عليه السلام) وقبل نشوب المعركة، وعليه يكون مراده من الأول هو الأول حقيقة، ولكنَّ ذلك لا يقتضي ان يكون هو الأول واقعاً، إذ انَّ ما أفاده الحر لم يكن أكثر من أمنية عبَّر عنها أو انَّه تعبير عن الاستعداد للشهادة فهو وإن كان قد أراد أن يكون القتيل الأول بين يدي الحسين (عليه السلام) إلا انَّ من الممكن ان لا يكون قد حظَيَ بنيل هذه الأمنية، والمتحصَّل من مجموع ما ذكرناه انَّ مقتضى التحقيق هو انَّ أول شهيدٍ من أصحابة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء هو مسلم بن عوسجة الأسدي.

(١) اقبال الاعمال للسيد ابن طاووس المجلد ٣ ص٧١.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الاثير المجلد الرابع ص٧٣.
(٣) بحار الانوار للمجلسي المجلد ٤٥ ص١٠.

مرايا الطف

ثورات العلويين

لم يغفر العلويون لبني العباس خداعهم وانتزاع حقهم في الخلافة بعد اشتراكهم في إسقاط الحكم الأموي فتوالت ثوراتهم وكان أهمها:

ثورة محمد النفس الزكية

هو محمد الملقب بالنفس الزكية بن عبد الله (المحض) بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ثار على الخليفة المنصور العباسي سنة ١٤٠هـ. وذلك أن المنصور حج في تلك السنة. فتغيب محمد وأخوه إبراهيم عن المدينة وبلغ المنصور أنهما يريدان اغتياله. فطلبهما فاختفيا فقبض على أبيهما عبد الله وحمله معه إلى الكوفة فخرج محمد ودعا لنفسه بالخلافة وبايعه أهل المدينة وتسمى بأمير المؤمنين. وكان أهل المدينة قبل أن يبايعوه سألوا الإمام مالكا وقالوا: إن في أعناقنا بيعة للمنصور. فقال: بايعتم مكرهين. وليس على مكره يمين. وتبادل محمد والمنصور رسائل كل منهما أدلى فيها بحجته في أنه أحق بالخلافة، ولما لم تنفع الرسائل أرسل المنصور جيشا بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى لقتال محمد، فقاتله وقتل محمد في الموقعة، وحمل رأسه إلى المنصور.

وثورة إبراهيم بن عبد الله المحض

كان أخوه محمد النفس الزكية أرسله إلى البصرة لنشر الدعوة سرا، فدعا الناس إلى بيعة أخيه، فاستجابوا له، وكان فيهم جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم، واستولى على دار الإمارة. ولما بلغه مقتل أخيه محمد بايعه العلويون في البصرة وجهزوا جيشا وتوجه به إلى الكوفة يريد المنصور، فجهز المنصور لقتاله جيشا بقيادة ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد العباسي ومعه حميد بن قحطبة فالتقوا بإبراهيم ومؤيديه في موقع يدعى باخمري - على ستة عشر فرسخا من الكوفة - وفي معركة ضارية جرت بين الفريقين سنة ١٤٥هـ قتل إبراهيم وحمل رأسه إلى المنصور.

شهداء دون شهيد

عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليهم السلام

أمه زينب العقيلة الكبرى بنت أمير المؤمنين (ع). قال أهل السير: إنه لما خرج الحسين من مكة كتب إليه عبد الله بن جعفر كتابا يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنيه عونا ومحمدا فأتياه بوادي العقيق قبل أن يصل إلى مسامنة المدينة، ثم ذهب عبد الله إلى عمرو بن سعيد بن العاص عامل المدينة فسأله أمانا للحسين، فكتب وأرسله إليه مع أخيه يحيى، وخرج معه عبد الله فلقيا الحسين بذات عرق، فأقرأه الكتاب فأبى عليهما وقال: "إني رأيت رسول الله في منامي فأمرني بالمسير وإني منته إلى ما أمرني به" قالوا: لما ورد نعي الحسين ونعيهما إلى المدينة كان عبد الله جالسا في بيته فدخل الناس يعزونه، فقال غلامه أبو اللسلاس: هذا ما لقينا ودخل علينا من الحسين. فحذفه عبد الله بنعله وقال : يا بن اللخناء، اللحسين تقول هذا؟ ! والله لو شهدته لما فارقته حتى أقتل معه، والله إنهما لما يسخي بالنفس عنهما ويهون علي المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي مواسين له صابرين معه، ثم أقبل على الجلساء فقال: الحمد لله أعزز عليّ بمصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسينا بيدي، فقد آسيته بولدي.

قال السروي: برز عون بن عبد الله بن جعفر إلى القوم وهو يقول:

إن تنكروني فأنا ابن جعفر
شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر
كفى بهذا شرفا في المحشر

فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلا، ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله.

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الايداع في البنك الاهلي

- **السؤال**: هل يجوز الايداع في البنك الاهلي مع عدم الشرط في الحصول على الزيادة؟

الجواب: يجوز الإيداع في البنوك الأهلية - بمعنى إقراضها - مع عدم اشتراط الحصول على الزيادة، بمعنى عدم إناطة القرض بالتزام البنك بدفع الزيادة، لا بمعنى أن يبني في نفسه على أنّ البنك لو لم يدفع الزيادة لم يطالبها منه، فإنّ البناء على المطالبة يجتمع مع عدم الاشتراط، كما يجتمع البناء على عدم المطالبة مع الاشتراط، فأحدهما أجنبي عن الآخر.

- **السؤال**: هل يجوز الإيداع في البنوك الحكومية - بمعنى إقراضها - مع اشتراط الحصول على الزيادة؟

الجواب: لا يجوز الإيداع في البنوك الحكومية - بمعنى إقراضها - مع اشتراط الحصول على الزيادة فإنه ربا، بل إيداع المال فيها ولو من دون شرط الزيادة بمنزلة الإتلاف له شرعاً لأن ما يمكن استرجاعه من البنك ليس هو مال البنك، بل بحكم المال المجهول مالكه، وعلى ذلك يشكل إيداع الأرباح والفوائد التي يجنيها الشخص أثناء سنته في البنوك الحكومية قبل إخراج الخمس منها، لأنه مأذون في صرفه في مؤونته وليس مأذوناً في إتلافه، فلو أتلفه ضمنه لأصحابه، هذا إذا لم يقع الإيداع بإذن الحاكم الشرعي مع ترخيصه للبنك في أداء عوض المال المودع مما لديه من الأموال، وأما الإيداع مع الإذن والترخيص المذكورين - كما صدر ذلك منّا للمؤمنين كافة. فيقع صحيحاً ويجري عليه حكم الإيداع في البنك الأهلي، وأما الزيادة الممنوحة من قِبَل البنك وفق قوانينه فقد أذنا للمودعين بالتصرف في النصف منها مع التصدق بالنصف الأخر على الفقراء المتدينين.

- **السؤال**: هل للبنوك التوسط في بيع السندات وشرائها؟

الجواب: لا يجوز للبنوك التوسط في بيع السندات وشرائها، كما لا يجوز لها أخذ العمولة على ذلك.

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.